مقترحات اجتماعية

الشاب والطموح :

كان "أدلر" أحد أقطاب السيكلوجية الحديثة، وكان يرى أن السعادة لا تتحقق لأى إنسان إلا إذا توافر له الهناء فى البيت وفى الحرفة وفى المجتمع ، فإذا اختلت علاقته بواحد من هذه الثلاثة اضطربت نفسيته. ونستطيع أن نترجم هذه الصيغة الموجزة التى يضعها "أدلر" للسعادة بأن نقول إن للشاب قبل الزواج أربعة أنواع من الطموح لن يحقق السعادة إلا إذا حققها أو عمل على تحقيقها ، وهى :

١ — الطموح الاقتصادى . فإنه يجب ان يكون لكل إنسان فى عصرنا وبيئتنا الاجتماعية كرامة اقتصادية ، فلا يرضى لنفسه بالفقر . بل يسعى ويجهد لأن يكون فى حال اقتصادية تجعله بعيدا عن الحاجة المذلة . فتوفير المال واجب على كل شاب .

٢ — والثانى هو الطموح الحرفى . فإنه يجب على كل شاب أن يحسن حرفة ما . بل هو يحسن أكثر لو عرف حرفتين. وفى بعض الولايات الأمريكية يهيأ الشاب فى الوقت الحاضر لحرفتين وذلك لتوالى الأزمات الاقتصادية التى تسد وجوه الكسب فى بعض الحرف. فيمكن الشاب أن يجد العمل الرابح فى حرفة أخرى .

٣ — والثالث هو الطموح الاجتماعى . فان كل شاب يجب عليه أن يرتقى باختيار الأصدقاء الجدد ممن يكونون فى مكانة اجتماعية أو ثقافية أرقى منه حتى يجد بالتعرف إليهم وصداقتهم وسيلة يترقى بها فى المجتمع. وقد يتحقق له هذا بأن يشترك فى أحد الأندية الراقية .

٤ — وأخيرا يجب أن يكون له طموح ثقافى حتى يرفع مستواه الذهنى ويزداد فهما لبيئته سنة بعد أخرى .

ولكن هذه الأنواع الأربعة من الطموح إذا كانت تكفى الشاب الأعزب فإنها لا تكفى الشاب المتزوج . لأن سعادته تقتضى الوفاق العائلى ، فيجب أن يكون له طموح خامس هو ترقية أسرته أى زوجته وأولاده . لأنه لو حقق أطماعه السابقة ثم شقى بزوجة وأولاد بأن كانوا على ضير وفاق معه فان كل ما جناه من نجاح فى حرفته أو جمعه من ثروة أو ما وصل إليه من ثقافة أو مركز اجتماعى لا قيمة له فى جنب الشقاق العائلى .

فلكى نجنى السعادة يجب أن نذكر كلمة أدلر وهى توفير الهناء فى البيت والحرفة والاجتماع وأن نتوسع بل نتعمق فى تفهمها جميعا .

ألوان المائدة المصرية :

كتب الدكتور جورجى صبحى بك مرة يدعونا الى الاقلاع عن اختزان السمن فى البيوت . لأنه يعتقد أن هذا السمن هو العلة الأساسية للدسم الذى يتدسم به طعامنا ، إذ هو على مد الذراع من الطباخ يعمد اليه و يريق منه كلما ومتى شاء على الطعام . ثم هو يخلو من الفيتامينات التى تحتويها الزبدة الطازجة . فهو من ناحية يحرمنا من عناصر مفيدة للصحة ، ومن ناحية أخرى يهيئ أجسامنا للتضخم . بل يرى الدكتور جورجى صبحى بك أن تضخم أجسامنا رجالا ونساء وكثرة المرض السكرى بيننا كلاهما يعزى الى حد ما الى اختزان السمن فى بيوتنا .

وليس شك فى أن الدكتور جورجى صبحى بك محق فى هذه الدعوى . وقد كان اختزان السمن ضرورة فى الأزمنة الماضية ، لأن الحر الذى يسود جونا نحو ستة أو سبعة أشهر فى العام كان يجعل الزبدة تفسد اذا بقيت بضعة أيام . ولما كانت المواصلات بطيئة عند جدودنا وجداتنا فان الزبدة لم تكن متوافرة كل يوم . أما الآن فان محصولات الريف تصل فى مواظبة وانتظام كل يوم الى المدينة و يمكن شراء الزبدة الطازجة كما يمكن شراء اللبن أو الخضراوات ، فيجب لذلك أن نقلع عن هذه العادة القديمة ونكف عن اختزان السمن فى البيوت . كما يجب أن نتعود طعاما أقل دسما مما نأكل الآن حتى لا نترهل أجسامنا .

بل إن ألوان المائدة المصرية يجب أن تتغير أيضا . لاننا نكثر من الأطعمة المائعة التى يصعب علينا فى تناولها أن نحتفظ بنظافة المائدة . كما يجب الإقلال من الأطعمة النشوية مثل الخبز والرز والمكرونة ، لأنها جميعها مما يختزنه الجسم و تستحيل فيه الى شحم هو عبء ثقيل يحد نشاطنا و يؤدى بنا الى الترهل .

وقبل نحو ثلاث سنوات استفتت إحدى مجلاتنا عددا كبيرا من الأطباء عن نظام الوجبات عندنا وأيتها يجب أن تكون الخفيفة وأيتها الثقيلة . فاتفقوا جميعهم على أن النظام الانجليزى هو النظام الأمثل من حيث التخفف فى الغداء مع الفطور الكامل والعشاء الكامل . ونحن الآن نفعل العكس اذ نعتمد على وجبة الغداء فى تزويد الجسم بأكبر مقدار من الألوان المختلفة . والعادة أننا نفتر بل نكاد نمرض لثقل هذه الوجبة وقت الحر حتى أننا ننام . ولذلك يحسن بنا أن نتخذ الاسلوب الانجليزى فى الغداء الخفيف ونقلع عن الأطعمة الدسمة وعن اختزان السمن فى البيوت .

التاجر المصرى :

لست تاجرا . ولكنى أذكر ثلاثة مواقف تبرز فى ذهنى بين ذكرياتى وتجعلنى أذكر التاجر المصرى .

أولها أنى كنت ذات يوم فى لندن عام ١٩٠٩ . وكان الطيار الفرنسى بليريو قد قطع بحر المانش لأول مرة على الطائرة ونال جائزة الديلى ميل وقدرها عشرة آلاف جنيه . وكان الطيران فى طفولته يتحدث عنه الجمهور كأنه بعض الخياليات أو إحدى السخافات . فلما نجح بليريو فى طيرانه اشتاق كثيرون الى رؤيته ورؤية طائرته . فعمد متجر كبير فى لندن يدعى سلفردج الى هذه الطائرة وعرضها فى مكان متوسط منه فتدفقت الألوف من الرجال والنساء والصبيان الى متجره ومروا على مماشيه وعرفوه ووعوا اسمه وعنوانه وهم يرون هذه الطائرة . فكان هذا العمل من رجال سلفردج ابتداعا مشكورا فى الاعلان والابتكار لجلب الزبون .

وموقف آخر أذكره أيضا . فقد كنت فى جبل طارق ، فوجدت تاجرا انجليزيا للشاى قدم من زيارة طويلة لأسبانيا وقد تنقل فيها من بلدة لأخرى . فلما سألته عن مهمته قال انه يبيع الشاى . فلما اعترضت بأن الاسبانيين لا يشربونه قال : هذا صحيح . ولكنا نغرس العادة بينهم بأن ننشئ مشارب الشاى ونجذبهم اليها . فاذا تعودوه فى المشرب تعودوه فى البيت وعندئذ نجد الرواج للشاى . فانظر الى هذا الاقدام بل الى هذا الصبر فى تربية الجمهور على ممارسة عادة يرجى منها رواج فى المستقبل لهذا المشروب .

وموقف ثالث هو ما رأيته فى أحد المتاجر الأجنبية فى الاسكندرية . وهو لوحة مكتوبة باللغة الفرنسية للباعة وللزبائن معا عليها هذه العبارة " الزبون دائما محق " والمعنى المقصود من هذه العبارة أن البائع يجب أن يصطنع الأناة مع الزبون وألا يغضب منه مهما اضجره بالسؤال عن هذا النوع أو ذاك . ورأى الزبون هو الرأى المفضل ولا عبرة برأى البائع حتى ولو كان صادقا فى دعواه بأن هذا النوع من البضاعة أجود وأرقى ما يطلب الزبون . لأن مهمة التجارة أن تقدم للزبون ما يطلب من البضائع لا ما يحسن ويجود من هذه البضائع .

وهذه عبر ثلاث يمكن للتاجر المصرى أن ينعم التأمل فيها .

القراءة على المائدة :

كثير من الغربيين والأمريكيين يفتتحون المائدة فى احدى وجباتها الثلاث بالقراءة وبعضهم من المتدينين يختار فصلا من الانجيل و بعضهم يختار قطعة من الأدب يلقيها أحد الأعضاء فى العائلة إلقاء فصيحا . ويتناوب هذا الإلقاء جميع الأعضاء القادرين من الجنسين

حتى ينتفع الجميع بالمرانة على القراءة كما قد يجدون فى السطور التى قرئت مادة للحديث أو التعليق أو التفسير وقت الأكل .

ويحسن بنا فى مصر أن نصطنع هـذه العادة . بل نحن أحوج اليها من الأوربيين لأن لغتنا أشق فى القراءة من اللغات الأوربية . وذلك لأن كلماتها من جهة خالية من حروف الحركة ومن أخرى تحتاج الى الإعراب فى أواخرها . ولذلك كثيرا ما يختلف أحدنا من الآخر فى اللفظ . ثم هـذه القراءة تفتح لنا بابا من الحديث المثير حتى لا تنحدر الى القيل والقال . وبالطبع يجب أن نحسن الاختيار . فاذا لم تكن القطعة المختارة دينية فانها يجب أن تكون بحيث تحمل مغزى اخلاقيا من كتب التاريخ أو الأدب أو نحوهما . ومختارات الشعر هى من خير ما يقرأ على المـائدة لأنها تحتوى من اللفظ الناصع والمعنى الرائع ما يجعل القارئ يتفصح ويعتاد التأنق فى التعبير ويهوى الأسـلوب الراقى . ولغتنا المكتوبة تختلف عن لغة المشافهة ولكن مثل هذه العادة تقرب بين اللغتين وتعمم الفصاحة بين أعضاء العائلة .

ويجب ألا ننسى أن الأداء الفصيح هو من متممات الشخصية . لأننا نستطيع أن نتأنق فى اختيار الكلمة الملائمة الناجعة كما نستطيع أن نتأنق فى اختيار الزى الجذاب الوقور . بل نحن نتأثر من لغة المتكلم وإيماءاته فى التعبير أكثر مما نتأثر من زيه وهنـدامه . والقراءة عند بدء المـائدة زيادة على أنها توجه الحديث نحو الحوار الحسن الجدى وترفعه عن الابتذال تروض اللسان على الفصاحة وترقى الشخصية وتكبرها معا وتكسب العائلة سمة ممتازة .

المرأة عند ما تشترى :

كتب أحد المهتمين بدرس طبائع النساء يعـدد الأسباب التى تدعو المرأة الى شراء ما تشتريه . وقد حصرها فى عشرة أسباب مرتبة بحسب الأهمية :

١ — لأنها رأت سيدة أخرى قد اشترت مثلها .

٢ — لأن إحدى الصديقات قد نصحت لها بشرائها .

٣ — لأنها رأت إعلانا عنها .

٤ — لأنها تعتقد أن اقتناءها يسر زوجها .

٥ — لأنها تعتقد أن اقتناءها يبعث الحسد فى قلب امرأة أخرى .

٦ — لأنها وجدت أن ثمنها دون قيمتها .

٧ — لأنها رأتها معروضة فى نافذة الدكان .

٨ — لأنها قرأت عنها أو سمعت بها فى الحديث .

٩ — لأنها تظن أن السلعة الجديدة ستجعلها جميلة.

١٠ — وأخيرا ، لأنها تحتاج اليها .

حقوق الأطفال

ألقى المستر هوف أحد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين خطبة قال إنه يجب أن يسن قانون بحقوق الأطفال وأن يعترف فيه لكل طفل بالحقوق التالية :

١ — للطفل — كما لكل انسان غيره — الحق فى السعادة .

٢ — وله الحق فى اللعب الذى يوسع خياله و يجد فيه الفرصة لأن يمارس مهارته وجرأته .

٣ — وله الحق فى المسرات الإيجابية التى يستخرجها من الاقتحام والرغبة فى الأعمال التى تثير فيه لذة المخاطرة .

٤ — وله الحق فى الصداقة والعطف .

٥ — وله الحق فى الطمأنينة التى يجدها فى الانتساب لإحدى الهيئات .

٦ — وله الحق فى الوقاية الصحية التى تزيد قامته مقدار بوصة على قامة والده .

٧ — وله الحق فى التربية والتدريب اللذين يزيدان كفايته الطبيعية و يؤهلانه للاحتراف .

٨ — وله الحق فى الحصول على عمل يتكسب منه .